

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[138] اكثر من خلط واحد. وثانيها بطلان الهضم عن كثره التخم. ثالثها الهیضة لفساد الطعام لكثرتة ورداءة کیفیتة. ورابعها الغثيان والقئ من جملة اسبابه ایضا كثرة الغذاء. وخامسها الفواق الامتلائی لكثرة الطعام وتولیده الفضلات الغلیظة. وسادسها سد المنافذ للسبب المذكور. وسابعها برد المعدة ورطوبتها للاستكثار من الطعام والشراب. وثامنها الربو وسببه خلط غلیظ متولد من الامتلاء لاحج في العروق الضوارب التي في الریة. وتاسعها عرق النساء خلط (2) غلیظ يحدث عن الامتلاء دموی أو بلغمی. وعاشرها صلابة المفاصل وتعقدها للخلط الغلیظ المنصب إليها (3) وعسر تحلیق، وما ذكرناه بعض من كل الامراض المتولدة عن الامتلاء وادخال الطعام على الطعام فهذه وامثالها وان خلا النهم عن احدها لم یخل عن الاخر، وان خلا منه في وقت یسير لم یخل من سببه القریب ویتبعه ذلك عن قریب، وحصوله أو حصول سببه في البدن مرض، وكل ذلك مناف للصحة. تنبيه - اعلم انه یمكن ان یكون المقصود ایضا بالصحة صحة النفس من الامراض النفسانية التي تعرض بسبب النهم وذلك ان الحس والاستقراء دل على ان البطنة تذهب الفطنة (4) لتلبد (5) الحواس عن كثرة الابخرة المتصاعدة عن التخم وكذلك دل على انه یزیل الرقة ویورث القسوة وكل ذلك مما یسد على النفس باب الخیر ویلطفها (6) بسواد الهيئات البدنية فیحببها عن الاستعداد لقبول الرحمة وذلك مرض عظیم یستحقر بالنسبة إليه اعظم مرض بدنی وهو مناف لصحة النفس فإذا النهم مناف لمطلق الصحة مضاد لانواع العافية. فانظر ایها الاخ بعین الانصاف فانك تجد من عداه بالنسبة الى بحره جداول _____ (1) - ا: " الغشیان ". (2) - ا: " بخلط " ب: " لخلط ". (3) - ا: " لها ". (4) - حدیث منسوب الى امیر المؤمنین علیه السلام. (5) - ب: " لتبدل ". (6) - ج: " یلطفها " (بتشدید الطاء) وفي كتب اللغة: " لطفه بالمداد وغيره = لوثه ولطفه بمعناه شدد للمبالغة ".